

DOI: 10.54240/2318-013-001-020

أساليب الثورة التحريرية في مواجهة الدعاية الفرنسية:

الإذاعة السرية ( 1956 - 1962 )

The liberation revolution's methods

to counter confront French propaganda: the secret radio (1956-1962)

صص 398-424

اسم ولقب المؤلف المرسل: فاطمة حواس- Fatma Haouas

الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة ب- جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف- الجزائر.

البريد الإلكتروني: f.haouas@univ-chlef.dz

تاريخ استقبال المقال: 2022/12/31.. تاريخ المراجعة: 2023/01/05.. تاريخ القبول: 2023/05/02

الملخص باللغة العربية: كانت أحداث 8 ماي 1945م منعرجا هاما في نضال الجزائريين ضد فرنسا التي قابلت مظاهرات سلمية بقمع وحشي وإبادة جماعية، بحيث أدى ذلك إلى حالة انسداد سياسي في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية تجسد في أزمة الزعامة، وصراع المناضلين الذي تولدت عنه انشقاق فئة ثالثة من طلائع الشباب بدأت تحضر للنضال المسلح، وشكلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م، وقد اتخذت قرار تفجير الثورة في "اجتماع 22" الذي انعقد شهر جوان 1954م، وأوكلت مهام تاريخها إلى لجنة مصغرة (مكونة من تسعة رجال) حددت تاريخ أول نوفمبر 1954، وقام محمد العربي بن مهيدي بأحد الأدوار البارزة في صنع هذا الحدث، وهو القائل: "القوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"، وبذلك أصبحت معركة الحرية قضية الشعب الجزائري بل "قضية إنسانية بأكملها" كما قال شي غيفارا، حيث اعتمدت الثورة في سبيل إنجاح معركتها أساليب نضالية منها المسلحة والسياسية- على المستويين الداخلي والخارجي- والاتصالية الإعلامية درءا للدعاية الفرنسية، وتنويرا للرأي العام، وشجدا لهما الشعب الجزائري، ومن بين وسائل الإعلام الإذاعة السرية التي تأسست في 16 ديسمبر 1956م، فأى دور قامت به الإذاعة السرية في جعل القضية الجزائرية علنية؟

**الكلمات المفتاحية:** الثورة التحريرية- أساليب الثورة- النضال المسلح- النضال السياسي- الأسلوب الاتصالي للثورة- الدعاية الفرنسية- الحرب النفسية- الاتصال- الإعلام- الإذاعة السرية.

**ABSTRACT :** The events The massacres/of May 8, 1945 led to a decisive turning point in the struggle of the Algerians against France, which met their peaceful demonstrations with brutal repression and genocide, which caused a political impasse into the (*Algerian People's Party*) and the (*Movement for the Triumph of Democratic Liberties*), that was embodied in the leadership crisis and the struggle of the activists/militants, which resulted in the defection of a third group known as single *vanguard* party and it began to prepare for the armed struggle and formed *The CRUA*-the Revolutionary Committee for Unity and Action on March 23, 1954

It took the decision to start the revolution in the "22nd meeting" that was held in the month of June 1954, and it entrusted the tasks of determining its date to a small committee (consisting of nine men) that determined the date of November 1, 1954.

Mohamed Larbi Ben M'hidi made one of the prominent roles in creating this event, who said, "Throw the revolution into the street and the people embrace it." Thus, the battle for freedom became the cause of the Algerian people, but rather "All humanity issue/ "most complete *human* of our time" as Che Guevara said, For the sake of the success of its battle, the revolution relied on militant and political methods - at the internal and external levels - and media communication to confront French propaganda, enlighten Algerian and international public opinion, and strengthen the resolve of the Algerian people , Among the media, we find the secret radio station, which was established on December 16, 1956.

What role did the secret radio play in making the Algerian cause a public and just struggle?

**Keywords:** The liberation revolution- revolution methods- armed struggle- political struggle- the communicative pattern of the revolution- French propaganda- psychological warfare- Communication-media- the secret radio.

**المقدمة:** صرح سعد دحلب إلى صحيفة "أفريك أكسيون" حول أدوات كفاح جيش التحرير الوطني "أنه ألفنا جيشا يتكون من مجاهدين يحسنون إطلاق النار، ومن مناضلين مدركين للدور الذي عليهم أن يلعبوه في المجتمع"، ولعل أهم دور لهؤلاء هو تنظيم الحرب المعنوية على عدة مستويات سواء الداخلي في توطيد العلاقات مع الشعب من خلال نشر روح التضامن والتآزر بين المواطنين، وكذا نشر القانون الدولي الإنساني من خلال توزيع المنشائر، واستعمال إذاعات الدول الشقيقة كإذاعة صوت الجزائر من طنجة، وإذاعة

الجمية وصوت العرب من القاهرة في إعطاء الشعب الجزائري معلومات صحيحة عن حقيقة الوضع.

ولأجل تنظيم الشعب أكد مؤتمر جبهة التحرير الوطني الأول المنعقد بوادي الصومام في 20 أوت 1956م على ضرورة تعبئة الجماهير وإرشادهم، وكذا تنظيم الدعاية والأخبار باستخدام وسائل الإعلام كدور محوري في الثورة لكشف مكائد العدو من اعتداءات ودعايات، وتجسدت مخرجات المؤتمر عمليا بالتركيز على الأسلوب الاتصالي بمختلف وسائله الورقية (الصحافة المحلية والدولية) والسمعية البصرية (إذاعات الدول العربية وغيرها) كأحد أشكال النضال- إلى جانب النضال المسلح والنضال السياسي-، ونظرا لخاصية الإذاعة وقوة تأثيرها كان قرارات قيادات الاتصالات وعلى رأسهم عبد الحفيظ بوصوف في 16 ديسمبر 1956م بتأسيس الإذاعة السرية "صوت جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني يخاطب العالم من قلب الجزائر".

وتأسيسا على هذا تهدف هذه الدراسة إلى البحث في الأساليب التي اعتمدها الثورة التحريرية في مواجهة الدعاية الفرنسية، ومساءلة الدور الذي لعبته الإذاعة السرية في مجابهة الدعاية الاستعمارية، انطلاقا من التساؤلات التالية: ما الإستراتيجية الدعائية للسلطات الاستعمارية بالجزائر؟ كيف وظف النضال السياسي والمسلح للثورة ضد الدعاية الاستعمارية؟ ما الأساليب الاتصالية التي اعتمدها الثورة في الدفاع عن القضية الجزائرية؟ أي دور لعبته الإذاعة السرية في جعل القضية الجزائرية علنية؟

أشكال (أساليب) النضال الجزائري في الثورة التحريرية:

1-1 النضال المسلح: تأسست الثورة التحريرية على مبدئين أساسيين ذوا اتجاه إنساني أوله نابع من القناعة الإيمانية بالشريعة الإسلامية كقانون رباني؛ بينما الثاني احترام اللوائح الوضعية كالقانون الدولي الإنساني، إذ تمثل الثورة التحريرية الحالة الأولى عالميا التي تمارس فيها حرب في ظل اتفاقيات جنيف لعام 1949م، فكانت تحترم بعض الالتزامات القانونية بمقتضى القانون الدولي الإنساني في امتداد معاركها ضد جيش الاحتلال<sup>1</sup>، إذ

1- عمر سعد الله- ثورة التحرير الجزائرية مرحلة حاسمة في تاريخ القانون الدولي الإنساني- مقال منشور في كتاب- أعمال الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة- منشورات وزارة المجاهدين- الجزائر- 2005- ص 68.

استطاعت على خبرتها العسكرية البسيطة أن تشكل قوة تغيير في مفاهيم هذا القانون\* الذي يضع المبادئ والقواعد حول وسائل استخدام القوة العسكرية بما يحمي الضحايا والمدنيين، ففي مقال نشر بتاريخ 20 سبتمبر 1955م بمجلة أوبسارفاتور (Observateur) بعنوان "حديث مع الثوار في الجبال" استجوب الصحفي م. رويتر بارا الثوار الجزائريين حول مدى احترامهم للقوانين الحربية خاصة عقب معركة سكيكدة التي توفي فيها النساء والأطفال، حيث جاء رد الثوار أنهم لم يرتكبوا هذه الفظائع وعملهم موجه إلى العسكريين وأن خطتهم في عدم التعرض إلى المدنيين الفرنسيين هي التأثير في معنوياتهم بأن الذين جاؤوا لحمايتهم لم يستطيعوا حتى الدفاع عن أنفسهم، "بل إن سلاحنا نأخذه من فوق الجنود الفرنسيين أنفسهم"<sup>1</sup>.

وعليه يعد أسلوب الكفاح المسلح أولوية جبهة التحرير الوطني، سخرت كل الأساليب الأخرى لخدمته وإن هي امتداد له في جميع مساره من التنظيم إلى إعلانه فتوسيعه وتطوره وتصاعده إلى تعبئة الإمكانيات الذاتية للشعب وإرشاده في اتجاه الثورة.

وقد اعتمد جيش التحرير خطة انطلاق الثورة بأن تكون شاملة التراب الوطني في سنتها الأولى 1954-1955م، حيث حققت ذلك بحيث أصبحت مع أواخر سنة 1955م وحدات جيش التحرير متمركزة من الحدود الشرقية إلى الغربية وكل رقعة من التراب الوطني نارا في وجه العدو الذي فشل في محاولة عزل منطقة الأوراس وحصارها إدراكا منه بمحدودية الإمكانيات التي يحوز عليها جيش التحرير<sup>2</sup>، وهذه الإشكالية نفسها كانت مبررا لبعض القوى السياسية الوطنية في دعوتها لتأجيل موعد انطلاق الثورة التي تجاوزها شباب الطليعة بأن بداية العمل المسلح سيكون حلا لها وإن كان حل هذا المشكل كان صعبا من الناحية العملية بالنظر إلى تفطن العدو إلى مصادر التمويل فعزز تواجده بالحدود

\*من بين تلك المفاهيم نجد مفهوم "الإرهاب" حيث أن فرنسا أطلقت على الثورة التحريرية دعاية تتعلق بمفهوم "الإرهاب" و"الهجوم المسلح من قبل مواطنين ضد حكومتهم الفرنسية"، وذلك كحجة استخدمتها فرنسا للتشريع لحالة الطوارئ، غير أن الثورة في نضالها بينت أن الإرهاب هو فرنسا وأن الثورة هي "تقرير للمصير" يتطلب مقاومة للاحتلال كفعل مشروع تقره القوانين الدولية.

1- عبد الله شريط- الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955- منشورات المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر- 1995- ص528.

2- جمال قنان- قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر- منشورات المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر- 1994- ص258.

التونسية والليبية حتى أنه تم اعتقال مصطفى بن بولعيد هناك أثناء مهمة تأمينه وصول الأسلحة إلى المناطق الشرقية، وأمام استحالة جلب السلاح من مصر كما جاء في رد الفوار- وتحديدًا المحافظ السياسي- على سؤال الصحفي م. رويتر بارا بشأن تلقي أسلحة من مصر "أرجو أن تعتقدوا بأنه ليس من الضروري أبداً أن نجتاز بضعة آلاف من الكيلومترات في الصحراء لنأتي بالسلاح"<sup>1</sup>، وهو ما حتم على الثورة أن تحل مسألة تسليح جيش التحرير في إطار تكوين جبهة الكفاح المسلح تضم أقطار المغرب الثلاثة وفقاً لمبادئ بيان نوفمبر بدءاً من أواخر صيف سنة 1955م<sup>2</sup> واستمر حتى بداية 1956م ونظراً لنجاح هذا المسعى الذي انعكس إيجاباً على مسيرة الكفاح المسلح ميدانياً فإن فرنسا عجلت بتصفية مشكلتي المغرب وتونس للتفرغ للجزائر، وعليه عمدت الثورة إلى أسلوب آخر في الحصول على الأسلحة وهو التسليح من العدو نفسه<sup>3</sup> وهذا الأسلوب عد مبدعاً وجديداً بالقارة الإفريقية التي اكتسبت شعوبها ثقة في انتزاع حريتها<sup>4</sup>.

**2.1 النضال السياسي: محلياً:** يعتبر هذا الشكل من النضال امتداداً لأسلوب الكفاح المسلح وإن كان سابقاً له لكن مبادئه تغيرت مع انطلاق الثورة إذ تبني الأسلوب السياسي مبدأ "لا مساومة على الاستقلال": فكان الرهان إقناع الجزائريين بهذا المبدأ بدءاً بالقوى الوطنية للوقوف صفاً واحداً مع جبهة التحرير الوطني ثم التوجه مباشرة إلى كل جزائري ومخاطبة ضميره ووضعهم أمام مسؤولياته، ولعل أهم مسؤولية تتعلق بموقف الجبهة- بالتخوين والتصفية الجسدية- حول كل من يتعاون مع الإدارة الفرنسية تحت أي شكل من الأشكال، وهو ما سعت فرنسا إلى كسبه (التعاون) بنهج سياسة التفاوض مع بعض القوى الوطنية في بداية عهد الوالي العام سوستيل ربيع سنة 1955م، والهدف من ذلك تشتيت الجبهة الداخلية للثورة سياسياً<sup>5</sup>، لكنها فشلت فيه أمام سياسة جبهة التحرير الوطني في وضع حد

1- عبد الله شريط- مرجع سبق ذكره- ص 527.

2- جمال قنان- مرجع سبق ذكره- ص 258 - 259.

3- المرجع نفسه- ص 260.

4- المرجع نفسه- ص 246.

5- المرجع نفسه- ص 261.

لهذه الممارسات التي تحاور فيها قيادات القوى الوطنية حول موضوع البرنامج ومبادئه ذلك أن لا حوار إلا مع القوى الوحيدة "جبهة التحرير الوطني"، ولا مبدأ ولا برنامج إلا الاستقلال. ويتخذ تحقيقه أشكالا مختلفة تجسدت في الكفاح المسلح بهجوم 20 أوت 1955م الذي كان ردا حاسم على كل تخاذل داخلي ومحاولة تجاوز المصالح العليا للشعب، هذا الشعب الذي تشبع بفكرة الاستقلال في إطار العمل السياسي الذي قامت به الجبهة بمخاطبة ضميره مباشرة، فاستطاعت بذلك السيطرة المطلقة على الساحة السياسية الوطنية بشن الإضراب العام بمناسبة العيد الأول من اندلاع الثورة الذي انخرط فيه كل الجبهة الداخلية- شعبا وقوى سياسية- التي وقفت صفا واحدا تحت لواء جبهة التحرير الوطني عند بداية العام 1956م<sup>1</sup>، وقد انعكست نجاحات وانتصارات الجبهة الداخلية في مختلف محطاتها على الجبهة الخارجية فتجاوز بذلك النضال السياسي المستوى المحلي إلى الدولي. دوليا: كان الرهان السياسي هو العمل على تدويل القضية الجزائرية والقضاء على خرافة الجزائر فرنسية، ولكسبه ركز نشاط جبهة التحرير على دعم الأشقاء العرب وخدمة جهودهم للقضية الجزائرية كمرحلة أولى نجحت بجهود الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس العراقي الذين مكّنا وفد جبهة التحرير حضور مؤتمر باندونغ بصفة ملاحظ. يعد مؤتمر باندونغ المنعقد في شهر أبريل 1955م حدثا تاريخيا هاما ومنعطفًا حاسما في تاريخ نضال الشعوب الإفريقية الآسيوية حيث وضع مبادئ التعايش السلمي بين دول العالم مع تأييد كلي للشعوب المستعمرة وقضايا الحرية والعدالة واحترام حقوق الإنسان، وقد نالت التجربة الجزائرية إعجاب الدول المتشاركة بأنظمتها الاشتراكية والوطنية، بحيث أصدرت هذه الأخيرة لائحة تأييد كفاح الشعب الجزائري بمختلف الوسائل<sup>2</sup>، وأجمعت 14 دولة مشاركة على ضرورة تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وسعت مجتمعة في ذلك بتقديم مذكرة إلى مكتب الجمعية العامة إلا أن تم قبول إدراج القضية أواخر عام 1955م.

1- المرجع نفسه- ص262.

2- المرجع نفسه- ص 246-247.

هذا وشهدت اللقاءات الدولية دعما لحركات التحرر الوطني منها المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقد شهر فيفري 1956م، وواجه المستعمر تلك النداءات الخارجية الداعمة للثورة بتغيير أساليبه في مواجهتها فصعد من عنفه وحصاره للثورة بهدف عزلها عن الدول العربية ودوليا، لكن انقلب هدفه عليه فصار المستعمر الفرنسي هو المعزول دوليا حتى من حلفائه<sup>1</sup> مما زاد "الضغط على فرنسا ووضعها في موضع الحرج مع الدول الصديقة لها وفي المحافل الدولية خاصة الأمم المتحدة"<sup>2</sup>، فيما امتد صيت الثورة التي أصبح لها دور في قضايا الدفاع عن الحرية والاستقلال فتبوأ مكانة مرموقة لدى الشعوب المناضلة، بل ممثلة لها في المحافل الدولية والإقليمية حيث شارك وفد جزائري في المؤتمر الأول للدول الإفريقية المستقلة بالعاصمة الغانية أكرا والذي أيد ودعم الكفاح الجزائري تماما كما في كل المؤتمرات واللقاءات فيما بعد ومن طرف القادة الإفريقيين والأسويين والأمريكيين وحتى المفكرين المناضلين لأجل الحرية، ففي مؤتمر الشعوب الإفريقية سنة 1958م أعلن المفكر فرانز فانون أن الجزائر التي تجاهد من أربع سنين قد دعمت ضميرها القومي والبعد الإفريقي لوجودها إذ هزت البنية الاستعمارية بإفريقيا في أعماقها<sup>3</sup>، ذلك أن إفريقيا لم تنل الاستقلال والسيادة الدولية إلا بفضل كفاح الشعب الجزائري ضد حلف شمال الأطلسي ممثلا بفرنسا الاستعمارية كما جاء في العريضة التي أرسلتها رابطة الطلبة الإفريقيين إلى حكوماتهم في 13 أكتوبر 1960م<sup>4</sup>.

اعتبر شي غيفارا (شهيد الحرية) أن كفاح الشعب الجزائري فريد من نوعه في حويلات تاريخ الاستعمار لذا فمعركة الحرية التي يخوضها تتطلب من كل الرجال عبر القارات واجب التأييد بكل الوسائل، ولأن هناك علاقة عضوية بين النضال السياسي المحلي والنضال السياسي الدولي حيث انعكست مكاسب هذا الأخير على قرارات الجبهة الداخلية وأساليب الثورة، حيث عقدت قيادتها مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م بهدف حوصلة الجهود

1- المرجع نفسه- ص248.

2- لزهر بديدة- معالم الإستراتيجية السياسية للثورة 1957-1960- المنظمة الوطنية للمجاهدين- الجزائر- مجلة أول نوفمبر- العددان 181-182-1 جانفي 2016-30 جوان 2016- ص 5.

3- جمال قنان- مرجع سبق ذكره- ص249.

4- المرجع نفسه- ص250.

وتقييم النتائج ووضع خطة عمل بالنسبة للمرحلة القادمة إذ ركزت على تنظيم العمل الثوري بجميع أشكاله وفق متطلبات النضال خاصة الاتصال في الرد على ممارسات العدو ومناورات الدعاية.

2- الدعاية الفرنسية الاستعمارية: تعرف الدعاية أنها فن الكذب وشكل من الأشكال الممكنة للصراع من أجل البقاء وحل المشاكل<sup>1</sup>، فهي نشاط سلبي يحرص على تحطيم الأفراد، ويحاول تسخيرهم لتحقيق مصالح المصدر الذي يطلق الدعاية<sup>2</sup>، وهو ما اتبعته أجهزة الإعلام الفرنسية في معركة اتصالية سياسة الهدف منها إحباط كلي للشعب الجزائري فاعتمدت أسلوبين: أسلوب الاتصال الخاص وهو الدعاية في إطار الحرب النفسية وأسلوب تعطيل اتصال الخصم<sup>3</sup>.

2-1: أسلوب الحرب النفسية: ركزت الإستراتيجية على الصناعة السينمائية أولاً كأحد الأساليب السيكلوجية\* في تكريس وجوده بمضمون يحمل الزيف والمغالطة في "صناعة صورة ذهنية انطلاقاً من مختلف الظروف والسياقات اجتماعية واقتصادية وسياسية وإعلامية"<sup>4</sup>، وحتى حربية سعت من خلالها إلى بث رسائل محددة تعتمد الإثارة والتشويق بما يؤطر لثقافة مجزأة ومخفية لدى الأفراد المتلقين، فالسينما الفرنسية أطرت للحضارة والتمدن الذي حمله تواجد فرنسا بالجزائر كما هاجمت الثقافة العربية الإسلامية.

1- غي دورندان، الدعاية والدعاية السياسية. ترجمة رزق الله رالف، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 2002، ص7.

2- نشأت الأطلس، الدعاية الإعلامية. فلسطين: منشورات الوطن، 1999، ص22.

3- هارتموت الزنهانس- فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر- ترجمة أحمد بن محمد بكلي- دار القصة للنشر-الجزائر-2015-ص211.

\* استحدث هذا المفهوم لأول مرة في الحرب الباردة واستخدمته فرنسا منذ استعمارها للجزائر وأعطت أهمية لهذا العمل وتطوير أساليبه ووسائله، فأنشأت سنة 1952 مصلحة العمل السيكلوجي بوزارة الدفاع في باريس مهمتها التصدي لدعاية الحزب الشيوعي الفرنسي، وتطور المفهوم ليصبح أكثر دقة فيما سمي بـ " حرب الأعصاب " بالنظر إلى الأبعاد السيكلوجية، وقد زاد الاهتمام الفرنسي بالدعاية مع انطلاق الثورة الجزائرية بإنشاء مراكز لها بقيادة أركان الجيش الفرنسي، بحيث استبدل فرع المعنويات – الأخبار تسميته إلى الفرع المكلف بالسيكلوجية وبمعنويات المكاتب السيكلوجية في ماي 1955، كما أنشئ المكتب السيكلوجي للجيش الذي بدأ العمل في الجزائر خريف سنة 1955 بعدما تدنت معنويات الجنود الفرنسيين. هارتموت الزنهانس، 2011، ص214.

4- نفيسة نايلي- صورة المرأة في من خلال السينما المغربية- دراسة تحليلية لعينة من الأفلام الجزائرية التونسية والمغربية في الفترة 2005-2009 - م.ن- ص104.

وقد مر ذلك الهجوم بمرحلتين سميت الأولى بمرحلة الفيلم الغرائبي استخدمت فيها الطبيعة الجزائرية كديكور وصورت الجزائري أنه كائن غريب مسلي للأوروبيين أما المرحلة الثانية فانتسبت بالتحقير من خلال إبراز الأهالي كمخلوقات دونية لا تفكر تحتاج إلى الإنقاذ من الأوروبي وتحديدًا شخصية ديغول، بينما تغير الهجوم إلى محاباة مع المرحلة الثالثة التي اتجهت فيها السينما الفرنسية إلى الفعل الدعائي بشكل مدروس ومؤسس بعيدا عن العنصرية خاصة بعد أحداث 8 ماي 1945م وتخوف فرنسا من ثورة شعبية كرد فعل، فقامت السينما على دعاية إحلال السلام حسب فيليب دو بروكا وركزت على دور البناء الحضاري في الجزائر بكل الأعمال السينمائية التي تعدت 130 فيلم في المرحلة 1946-1954م<sup>1</sup>، لكن فشلت هذه الإستراتيجية الدعائية وما تخوفت منه فرنسا حدث فعلا بثورة الشعب.

لم تستغ فرنسا فكرة الثورة وانطلاقها سنة 1954م فقامت بفعل ارتياكي لرسم سياسات مختلفة تجعلها تبقي سيطرتها على الساحة الوطنية خدمة لمشروعها "الجزائر الفرنسية"، لذا روجت حكومة فرانس مانديس إعلاميا أن هناك مجموعة متمردة ومتعصبة خارجة عن القانون فاقدة لأي قاعدة شعبية فهي معزولة لا مكانة لها، إذ يحق وصف المنتمين إليها بالفلاقة وهو ما أكدت عليها أجهزة الإعلام الفرنسية، وحسب وزير الداخلية الفرنسي فلا حوار ولا محادثات بين الدولة وهذه العصابات المتمردة في مقاطعة فرنسية لذا ستكون الحرب، كما أكد رئيس الحكومة منديس أمام البرلمان الفرنسي في 09 نوفمبر 1954م أن "ليس هناك إلا قانونا واحدا وأمة واحدة... وهذه هي إرادتنا"<sup>2</sup>، وقد امتدت إرادته هذه خارجيا في إطار كسب التأييد و"جر المجموعة الدولية إلى عدم الاعتراف بجمية التحرير الوطني لأن الجزائر فرنسية وأن ما يحدث فيها هو قضية فرنسية داخلية لا يحق لأي كان أن يحشر نفسه فيها"<sup>3</sup>، فأثناء زيارته لواشنطن شهر ديسمبر 1954م صرح أن

1- حنان شعبان- الخطاب الإيديولوجي للسياسة السينمائية الفرنسية أثناء غزو الجزائر رؤية نقدية- مقال منشور في كتاب-

الثورة التحريرية في السينما الجزائرية بين حقيقة الواقع وتجليات المتخيل- ط1- ألفا للوثائق للنشر والتوزيع- الجزائر-2022- صص 204-206.

2- جمال قنان- مرجع سبق ذكره - ص 266.

3- لزهر بديدة- مرجع سبق ذكره - ص 7.

"مصير شمال إفريقيا هو الارتباط بأوروبا جغرافيا وتاريخيا ارتباطا عضويا لا انفصام فيه، لقد كان الجو هادئا وكل الشر جاء فجأة من إذاعي بودابست والقاهرة...: فيواسطتها تجد الحرب الكلامية امتدادا لها في الحرب الدموية"<sup>1</sup>، وهذا التصريح استثمرت فيه وسائل الإعلام الفرنسية مدعية أن ما حدث ليلة أول نوفمبر كان بفعل تحريض ودعم أطراف أجنبية تتقدمها مصر وليبيا وحتى المجر كما أن برامج إذاعة بودابست الموجهة إلى شمال إفريقيا دليلا على تورط الكتلة الشيوعية فيما يحدث بالجزائر، والهدف من هذا الادعاء هو محاولة إقناع حلفائها في منظمة حلف شمال الأطلسي أن الكتلة الشرقية تسعى عبر الجزائر إلى تهديد القواعد الخلفية للنظام الدفاعي الغربي، وعليه حصلت فرنسا على الدعم غير المشروط من حلفائها وطورت إمكانياتها العسكرية في وقت قصير<sup>2</sup>.

استغلت فرنسا هذه الإمكانيات المادية والدعم المعنوي على المستوى الخارجي وكذا تغير الوالي العام ليونار الذي استبدل بجاك سوستيل على المستوى الداخلي إضافة إلى سقوط حكومة مانديس بعد أزمة وزارية في فبراير 1955م عنوانها "أزمة شمال إفريقيا" اعتمدت فيها سياسة حل المشكل بدبلوماسية سياسية وإصلاحات اجتماعية واقتصادية ليحل محلها حكومة إدقار فور التي اتجهت سياستها الحل الدموي بفرض حالة الطوارئ شهر مارس 1955م<sup>3</sup>، التي زكتها الصحف والمجلات الفرنسية- عدا جريدة الشهادة المسيحية "تيموانياج كريتيان" التي كانت تنبه الرأي العام الفرنسي بخطورة ما يحدث في الجزائر وعواقب ذلك على مصالح فرنسا في شمال إفريقيا-<sup>4</sup>، وحتى تلك التي تصدر في الجزائر كونها بين أيدي أقلية فرنسية بالرغم من وجود فوارق طفيفة في مستوى دعم القمع بين صدى الجزائر (L'Echo d'Alger) والإرسال اليومي (La Dépêche quotidienne) وصدى وهران (L'Echo d'Oran)<sup>5</sup>.

1- جمال قنان- مرجع سبق ذكره - ص266.

2- المرجع نفسه- ص266.

3- المرجع نفسه- ص267.

4- المرجع نفسه، ص278.

5- هارتموت الزنهانس- مرجع سبق ذكره - ص 211.

انتقلت فرنسا منتصف سنة 1956م وتحديدًا شهر ماي إلى تعميق إستراتيجيتها الاتصالية بتوظيف حرب الأعصاب بناء على قرار لأكوست روبر وقائد الأركان بإنشاء لجنة للعمل السيكولوجي، تهدف إلى كسب السكان الجزائريين والتأثير عليهم نفسيًا، حيث ظهرت وحدات صغيرة لهذا العمل في كل المستويات القيادية وأسلالك الجيش والمناطق وحتى الكتبية وفرق مكبرات الصوت وتوزيع المنشائر\* إذ تعمل جميعها وفق مخطط استعلام للعمل السيكولوجي وهو ما أكدت عليه مجلة الأخبار العسكرية في عدد خاص بجناحي 1957م الذي خصص لموضوع حرب التخريب والعمل السيكولوجي<sup>1</sup>.

ولأن الوسائل السمعية البصرية أكثر تأثيرًا وتحقيقًا للعمل السيكولوجي بالنظر إلى خصائصها وسيطرة الصورة وسحر الكلام فقد أسرع فرنسا إلى حمل الإذاعة للجزائر بدءًا من سنة 1925م ببيت فرنسي اللغة إلى غاية 1943م أنشئت قناة باللغة العربية في إطار جهود الاتصال بالجزائريين بمختلف لغاتهم فأسست عام 1948 قناة باللغة الأمازيغية أما التلفزيون فبدأ البث في 29 ديسمبر 1956م بالجزائر العاصمة ليتوسع مجال التغطية في سنة 1960م بوضع جهاز إرسال في جبل الشريعة بالبلدية ثم فتح محطة جهوية بوهان<sup>2</sup>، برامجها باللغتين العربية والفرنسية ومضمونها مستوحى من الإذاعة والتلفزة الفرنسية في باريس يهدف إلى تمديد السيطرة الثقافية ضمن أسلوب الاستلاب لمحاربة الشخصية الوطنية إضافة إلى تجسيد مشروع الجزائر الفرنسية، وقد انخرطت وسائل الإعلام صحفا ومجلات وإذاعات وتلفزة في هذا المسعى بالعمل على "غاية حاسمة ترجوها فرنسا، وهي إقناع الجزائريين بديمومة التواجد الفرنسي، وإذن بالفشل المحتوم للثورة... هكذا كان قصد فرنسا هو فصل السكان الجزائريين عن جبهة التحرير الوطني وإرجاعهم إلى فرنسا"<sup>3</sup> وتحقيقًا لهذه الغاية والقصد عمدت الإدارة الفرنسية وجيشها إلى استخدام أسلوب تعطيل اتصال الخصم.

\*- تم توزيع خلال الفترة الممتدة من 15 جوان إلى 15 سبتمبر من سنة 1956 ما لا يقل عن مليوني ورقة، 1.4 مليون نسخة

جريدة لويلاد ، 131000 كتيب و 81000 نشرة على السكان الجزائريين . (هارتمونت الزنهانس، 2011، ص215)

1- المرجع سبق ذكره- ص 215.

2- رضا مالك- المجاهد جهاز الثورة الإيديولوجي - سلسلة ملفات وثائقية- رقم 42- الجزائر- (د ت ن) - ص ص 16- 18.

3- هارتمونت الزنهانس- مرجع سبق ذكره - ص 214.

2-2 أسلوب تعطيل اتصال الخصم: بدوره هذا الأسلوب انتهج أساليب أخرى تهدف جميعها إلى تعطيل اتصال الخصم، وتمثلت هذه الأساليب في المراقبة والمضايقة والمصادرة والتوقيف والمنع والحجز والتفتيش والتعطيل والتعتيم والتشويش، بحيث كل أسلوب رافق نوع اتصالي بتعدد وسائل الإعلام سواء الورقية أو السمعية البصرية. فبالنسبة للصحافة الورقية، قامت السلطات الاستعمارية أولا بوقف كل الصحف والنشرات الجزائرية مطلع العام 1955م بعدما تغير خطاب تلك الصحف من مطلبي يعبر عن اتجاهات اجتماعية وثقافية إلى انفصالي يعبر عن اتجاهات سياسية، لكن جريدتي "الجزائر الجمهورية" و"البصائر" استمرت في الصدور بانتظام وتطور مستوى الفن الصحفي فيها مما زاد تأثيرها.

وعليه تضايقت فرنسا فشددت المضايقة على يومية "الجزائر الجمهورية" لسان الحزب الشيوعي الجزائري ثم منعتها من الصدور في سبتمبر 1955م، كما أوقفت جريدة البصائر بعد إعلان بيان جمعية العلماء عن تأييدها للثورة المسلحة ضد الوجود الاستعماري بالجزائر سنة 1956م<sup>1</sup> واعتمدت أسلوب المصادرة في حق أسبوعية أمل الجزائر (Espoir Algérie) التي أسسها ليبراليون فرنسيون في الجزائر ربيع سنة 1956م، ولأن استمرار المصادرة لأعدادها أثر على تمويلها الذي انقطع مما أدى إلى وضع حد لصدورها، وهو الإجراء نفسه الذي اتخذته ناشرين لوسائل إعلام ناطقة باسم الوطنية المعتدلة بعد تدابير اتخذتها فرنسا ضد أشخاصهم صراحة أو تخوفهم من ذلك<sup>2</sup>.

أما أسلوب الحجز فطبقت على تلك الصحف التي تطبع في الخارج كجريدة المجاهد (Moudjahid El) التي تعرضت أعدادها للحجز من قبل الجمارك الفرنسية مما جعل صداها ضئيلا في الجزائر لعدم انتشارها<sup>3</sup>، بينما أسلوب المراقبة على وسائل الإعلام فوجه إلى الجرائد الصادرة في فرنسا والتي عرفت نجاحا في المبيعات لدى الجمهور الجزائري ومنها نذكر: لوموند، ليكسيبريس، تيموانياج كريتيان وفرانس أوبسيفاتور التي صنفتها السلطات

1- بشير خلدون- تطور الإعلام في الجزائر وعلاقته بحركة التحرر الوطني- مقال منشور في:

Recueil de conférences Aspects de la société Algérienne- Paris- centre culturel Algérien- 1987- p227.

2- هارتموت الزنهانس- مرجع سبق ذكره -ص 212.

3- المرجع نفسه -ص 212.

الفرنسية في خانة الصحف المعارضة لها خطر كبير حتى أكثر من تلك الصادرة في الجزائر وذلك لاعتبارات ثلاثة:

أولاً: كانت تجعل ممكناً وجود فرنسا أخرى لا ترغب في كسب حرب الجزائر.

ثانياً: الساحة الإعلامية في البلد الوصي أهم بكثير من الجزائر.

ثالثاً: تعكس مشاعر منتشرة في فرنسا قد تشجع على التمرد خاصة أنصار الجزائر الفرنسية.

وكثيراً ما تحولت المراقبة إلى أسلوب المصادرة لتلك الجرائد ففي 1957م تعرضت مجلتي

ليكسييريس وفرانس أوبسيفاتور لمصادرة أعدادها في كل أسبوع تقريباً.<sup>1</sup>

أمام نجاح جبهة التحرير الوطني في مستوى تعبئة الجموع باعتراف من مكتب العمل

السيكولوجي سنة 1956م الذي صعد من عمله الدعائي على جميع الأصعدة؛ بخاصة ربط

الاتصال مجدداً مع الجزائريين معتبراً الإبقاء على أساليبه الدعائية القديمة من توزيع

للمناشير والملصقات في إطار الوظيفة التكميلية فقط، واستحدث أساليب جديدة تتمثل في

أسلوب الحشو بتكرار الشعارات، أما ضمن تعطيل اتصال الخصم؛ فاستخدمت أسلوب

التزوير ضد أقوى صحيفة وهي المجاهد؛ بحيث "قام المكتب الفرنسي لجيش الاحتلال

بتزوير محتوى الصحيفة أربع مرات في الأعداد 63، 64، 65، 66 لسنة 1958م"<sup>2</sup>، واستمر في

أسلوب التحريف في إطار الدعاية المضادة بحيث صنفت اتصال جبهة التحرير الوطني بأنه

دعاية رمادية، غير أن المحتوى الإعلامي الذي أسس عليه تصنيفه هذا هو محتوى محرف

بحيث قام بتحريف منشورات نسبت إلى جبهة التحرير الوطني تعترف بضعفها أمام الجبهة

الفرنسية<sup>3</sup>، ويدخل هذا الأسلوب خدمة قناعة هزيمة التمرد التي عملت فرنسا على ترويجها

في حرب الأعصاب.

أما الصحافة السمعية البصرية وتحديدًا الإذاعة فقد انتهجت الإدارة الفرنسية

أسلوب الرقابة على بيع أجهزة المذياع وفشلت في ذلك بالنظر إلى خاصية الجهاز نفسه

ولوازمه التي كانت منتشرة على شكل بطاريات صغيرة، فيما اعتمد الجيش الفرنسي على

1- المرجع نفسه -ص 212.

2- صالح بن بوزة- وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال- المتحف الوطني للمجاهد- مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة- السنة الثانية- العدد الثالث- الجزائر- خريف 1995 - ص 143.

3- هارتموت الزنهانس- مرجع سبق ذكره- ص 220.

أسلوب التحطيم لكل الأجهزة النقالية خلال مدهامات التفتيش<sup>1</sup> علما أن حتى سنة 1949 كان الجزائريون يمتلكون 24000 جهاز مذياع بنسبة 15 بالمئة من أجهزة المذياع المستعملة داخل الجزائر<sup>2</sup>، ثم تكاثرت الإقبال عليها من الجزائريين مع امتلاك الدول العربية لمحطات البث الإذاعي ببرامج عربية، إذ تؤكد إحصائيات اليونسكو أن أجهزة الاستقبال الإذاعي تضاعفت خلال الفترة 1954-1962م على النحو الظاهر في الجدول أدناه (آخر الصفحة)<sup>3</sup>. يعكس الجدول أعلاه مدى فشل الإدارة الفرنسية وجيشها في أسلوب مراقبة بيع المذياع وتحطيمه ومصادرة تجهيزات البث الإذاعي محليا ناهيك عن أسلوب التشويش الذي طال الإذاعة السرية التي خصصت تجهيزات بث متنقلة من منطقة إلى أخرى لتضليل أجهزة الرصد الفرنسية، فسعت إلى توظيف أسلوب التحكم في مصادر الإعلام فيما سمي بصراع الأمواج أو حرب الأثير.

كانت الإدارة الفرنسية تحارب الحصص التي تبث من الخارج بأسلوب التعطيم في منتصف عام 1956م رغم أن الجيش الفرنسي طلب ذلك في سنة 1955م نتيجة الأصداء السلبية التي تتسبب فيها تلك الممارسات دوليا<sup>4</sup>، كما قدمت شكوى ضد مصر بتهمة الدعوة إلى التمرد والقتل بمقاطعة فرنسية هي الجزائر، ومارست التهديد على مسؤولي إذاعة صوت العرب على لسان وزير الخارجية الفرنسي بينو كريستيان<sup>5</sup>، كما مارسته على تونس باحتجاج ضد الرئيس الحبيب بورقيبة الذي صادفت زيارته باريس عندما كانت إذاعة تونس تردد عبر الأمواج "أيها الإخوة الجزائريون الأعزاء إن قضيتكم عادلة، إن العالم كله يساندكم....، إن فرنسا لا تخضع إلا للحرب والدم"، مستغلة في احتجاجها ملكية نظام البث للمحطة الإذاعية وأجهزة الالتقاط التونسية قبل اتفاقية سبتمبر 1956<sup>6</sup>.

1- المرجع نفسه- ص 213.

2- روبرت ج. بوكميلر- حرب الكلمات الجزائرية البث الإذاعي أثناء الثورة 1956- 1962م- ترجمة أبو القاسم سعد الله- منشورات المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر- مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية- العدد الثامن- مارس 2007م- ص 11- نقلا عن الاتصالات الدولية- الصحافة والإذاعة والفيلم- اليونسكو- باريس- 1950- ص 41.

3- المرجع نفسه- صص 56- 57.

4- هارتموت الزنهانس- مرجع سابق- ص 213.

5- روبرت ج. بوكميلر- مرجع سابق- ص 17.

6- المرجع نفسه- ص 22.

ونخلص بالقول أن فرنسا فشلت في كل الخطط السيكولوجية بأسلوبها الدعائي والتعطيلي، فما صعب من نجاحها وجود التنظيمات السياسية الجزائرية داخل السكان ممثلة عن التنظيم الأم جبهة التحرير الوطني التي كانت تقدم للشعب المعلومة مباشرة ناهيك عن أساليب اتصالية أخرى وظفتها الثورة التحريرية.

3- النضال الاتصالي في الرد على الدعاية الفرنسية: رسمت الثورة الجزائرية-مقابل الإستراتيجية الفرنسية- معالم إستراتيجية داخلية لتوحيد وتنظيم قوى الشعب، وأخرى مضادة تستغل اختلاف المجموعات الأوروبية وتسعى للتأثير على الرأي العام الفرنسي عموما والمهودي خصوصا بهدف تحييدهم على المعركة التي تخوضها الثورة بل دعمتهم جبهة التحرير الوطني إلى الالتحاق بالثورة<sup>1</sup>، وتعزيزا للإستراتيجية الداخلية أعلنت جبهة التحرير الوطني قطيعة مع الماضي في شقه الإعلامي وممارساته التي كانت مطلوبة\* في نضالها الاتصالي منذ 1926 إلى 1954م عبر محتوى الجرائد والمجلات منها المنار، الشهاب، النجاح، البصائر، الشعب، الأمة، الجزائر الجمهورية<sup>2</sup>.

وإذ يعتبر الاتصال عنصرا مركزيا في جميع الحروب فقد وظفت جبهة التحرير الوطني أساليبه المختلفة منها المنشورات السرية في التواصل مع الشعب الجزائري، ونظرا لصعوبته اتجهت إلى الإعلام بمختلف وسائله في اتجاهين: خدمة أهداف الثورة وكذا الرد على الدعاية الفرنسية، ووظفته على مستويين: الإعلام المحلي والإعلام الدولي.

3-1: توظيف الثورة للإعلام الدولي: لم تقتصر الجبهة على جريدة المجاهد فقط والتي أخذت مكان جريدة المقاومة الجزائرية بعد توقفها، بل وظفت الوسائل الإعلامية الأخرى قصد ضمان الحضور الإعلامي المكثف كما وكيفاً.. داخليا وخارجيا، فضمن الإطار الأخير تم فتح مكاتب للإعلام الخارجي في الدول العربية وفي دول إفريقيا وحتى أوروبا وبخصوص الإعلام المواجهي- القائم على الحوار والممتد للاتصال الشخصي- كان جيش التحرير الوطني يملك قاعدة متينة من الإطارات المتخصصة لها من التكوين السياسي ما يؤهلها للقيام

1- لزهر بديدة- مرجع سبق ذكره - ص 6.

\* تمثل النضال المطالب في الدفاع عن الشخصية الوطنية من دين ولغة، والمطالبة بتحسين الظروف الاجتماعية للجزائريين.

2- صالح بن بوزة- مرجع سبق ذكره - 140.

بمهمة التوعية<sup>1</sup> عبر وسائل الإعلام، حيث صرح المحافظ السياسي ( commissaire politique) بمنطقة القبائل في حوار مع الصحفي م. رويتر بارا نشر سنة 1955 بمجلة أوبسارفاتور (OBSERVATEUR) بالقول: "إننا توجهنا إليك لأننا قرأنا مقالاتك ولأننا نعتقد أنك لن تشوه كلمتنا، إنك تستطيع أن تسأل كل واحد من رجالنا هؤلاء أننا نريد أن نعرف العالم الخارجي والرأي العام الفرنسي في فرنسا والجزائر خاصة بالأسباب الحقيقية التي يجهلون عنها كفاحن، إن الصحافة تصورنا عادة بأننا قتلة سفاكون وهذا أمر مضحك ويجب أن يعرف الفرنسيون أننا وطنيون نكافح من أجل مثل أعلى"<sup>2</sup>.

كما أن الإذاعات العربية الشقيقة قد منحت فترات بث لصالح الثورة الجزائرية، بحيث اختلفت البرامج من محطة إلى أخرى حسب المهام التي أوكلتها لها جبهة التحرير فقد أوكلت مهمة تنوير الرأي العام العالمي إلى إذاعات القاهرة ودمشق والكويت فيما تختص الإذاعتان اللتان تبثان من المغرب وتونس بالتوجيه والدعاية الداخلية<sup>3</sup>، بل حتى أن إذاعة القاهرة ساهمت في اندلاع الثورة بمحتواها الذي كان يستغرب لماذا الجزائر ساكنة وكأنها في سبات عميق واستمرت هذه الرسالة منذ 1953م إلى يوم اندلاع الثورة غرة نوفمبر 1954م، ليعلمها برنامج صوت العرب إلى العالم قائلا: "أيها الإخوة... إن الجزائر قد عادت إلى النضال البطولي المجيد من أجل الحرية والعروبة والإسلام... ها هي الجزائر قد رفعت اليوم رأسها في كل مكان وبكل فخر، اليوم وعلى الساعة الواحدة صباحا بدأت الجزائر تعيش حياة الكرامة والعزة، اليوم بدأت النخبة القوية في الجزائر الانتفاضة الجزائرية من أجل الحرية ضد الهيمنة الفرنسية في شمال إفريقيا... والتي يجب أن تقود كل المغرب العربي إلى الحرية والكرامة"<sup>4</sup>؛ فتلك المحطات جعلت من الثورة الجزائرية نداء لكل شمال إفريقيا إلى الوحدة العربية ضد الهيمنة الامبريالية الغربية، وقد نجحت في إعادة توجيه تصورات الدول حول طبيعة الصراع في الجزائر<sup>5</sup>.

1- رضا مالك- مرجع سبق ذكره- ص 16.

2- عبد الله شريط- مرجع سبق ذكره - ص 521.

3- محمد حمدان- الأنظمة الإعلامية في المغرب العربي- مجلة دراسات إعلامية- عدد 43- ماي- جوان 1986- ص 47.

4- روبرت ج- بوكميلر- مرجع سبق ذكره - ص 15.

5- المرجع نفسه- ص 10.

2-3: تسيير الثورة للصحافة المحلية (الجزائرية): استطاعت الهيئات المحلية المعزولة التابعة لجهة التحرير الوطني أن تفلت من هيمنة الإدارة الاستعمارية في نشرها للأوراق المفككة<sup>1</sup>، كما تمكنت من إصدار صحف جديدة منها صحيفة الوطن سنة 1955م تعنى بالأخبار الوطنية والدولية، إضافة إلى نشرات هي صدى التيطري، الجبل، حرب العصابات، صوت الجبل وكذا صحيفة المقاومة الجزائرية سنة 1955م بباريس تلتها طبعات في كل من تونس والمغرب سنة 1956م، وإن كانت تختلف في أسلوبها الدعائي والتحرير<sup>2</sup>، وقد تمكنت في ظرف قصير من تحقيق رواج وانتشار بفضل المقالات التي كانت تطبعها والوثائق التي تنشرها في أنحاء العالم، علاوة على النشرات التي تصدرها المكاتب الدائمة للجهة والتي توزع المطبوعات السرية للمقاومة الجزائرية، فسدت بذلك فراغا كبيرا في ميدان إعلام الجهة بل سفيرا للقضية الجزائرية حيث أن بعض الصحف والإذاعات الأجنبية كانت تنقل معظم ما تنشره صحيفة المقاومة الجزائرية عن أساليب الاستعمار القمعية ووحشيته<sup>3</sup>. رغم أن صحافة الثورة عرفت صعوبات تتعلق بقلة الإمكانيات وندرة الكفاءات الفنية وانعدام التجربة إلا أنها تطورت ولعل أهم جريدة وأقواهم تبليغا لدى جهة التحرير الوطني نجد جريدة المجاهد التي ظهرت بعد مناقشات مطولة حول المغزى من تسمية "المجاهد" التي رسمها مؤتمر الصومام في أوت 1956م<sup>4</sup>، وصدرت أولا بالعربية في جوان 1956م، ثم في طبعة ثانية باللغة الفرنسية (El moudjahid) سنة 1957م على اعتبار أن التوجيه الإعلامي داخلها بالنسبة للدول العربية يختلف عن التوجيه الإعلامي لأوروبا والرأي العام العالمي<sup>5</sup>. وقد يعود إصرار الجهة على تسمية "المجاهد" لوسيلة إعلامية امتداد لوصف جنودها بالمجاهدين بعد أن نشرت أجهزة الإعلام الفرنسية لوصف الفلاقة وتعميمه بهدف توجيه

1- هارتموت الزنهانس- مرجع سبق ذكره- ص 212.

2- صالح بن بوزة- مرجع سبق ذكره- ص 142.

3- أمينة صماني- أهمية الصحافة في الثورة الجزائرية ما بين 1956 – 1957 جريدة المقاومة الجزائرية- المنظمة الوطنية للمجاهدين- الجزائر- مجلة أول نوفمبر- العدد 183- مارس 2017- ص 43.

4- بشير خلدون- تطور الإعلام في الجزائر وعلاقته بحركة التحرر الوطني- مقال منشور في: Recueil de conférences Aspects de la société Algérienne- Paris- centre culturel Algérien- 1987-p227.

5- عواطف عبد الرحمان- الصحافة العربية في الجزائر- دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- 1985- ص 50.

الرأي العام العالمي إلى تصوير الفلاحة خارجون عن القانون، وكذا توجيه الرأي العام الجزائري معنويا بالانتقاص من مكانة جنود جيش التحرير لدى الشعب، فكان رد الجبهة بوصف له قيمة تاريخية إسلامية تتوافق ومبادئ بيان أول نوفمبر ويحمل دلالات "تعلق الآمال انطلاقا من حقيقة المسلم الجزائري الذي أقام الأدلة التاريخية على تصلبه في جزائريته وإسلامه"<sup>1</sup> الذي يربط الجهاد بالفلاح والنصر، ويحث عليه في كثير من مواضع الذكر الحكيم في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"<sup>2</sup>، وفي موضع آخر بسورة التوبة: "لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"<sup>3</sup> (الآية 88 سورة التوبة)

4- الإذاعة السرية: صوت الجزائر العلني (1956-1962): ولأن الجهاد بالأنفس أقصاه الروح وأوله الحواس فاليد حملت السلاح وخطت بالأقلام، الأقدام صعدت الجبال ونزلت الشعاب، العيون شقت الظلام ساهرة حارسة، أما اللسان فأدى وظيفتي الصمت في مواقف والكلام في أخرى يستدعيها الحق في المشاركة وواجب التوجيه وإستراتيجية الدعاية الداخلية مواجهة للوضع الدعائي الذي مارسه فرنسا، فكان التوجه إلى حرب الكلمات حتمية ثورية مرت بأربعة مراحل: إذاعة صوت العرب من القاهرة ثم ثانيا بث برامج جبهة التحرير الوطني بإذاعات مصر منها برنامج " وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة" الذي شارك فيه كل من أحمد توفيق المدني وتركي عمامرة، وكذا العراق ببرنامج "صوت الجزائر من بغداد"، وسوريا من خلال برنامج "صوت الجزائر من دمشق"، وفي المرحلة الثالثة دخول الدول المغاربية ميدان الحرب من خلال إذاعة تونس ببرنامج "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة" من تقديم عيسى مسعودي، وإذاعة المغرب بتقديم زهير إحدادن والسيد دراجي لبرامج بكل من إذاعة تطوان والرباط، أما ليبيا فكان لها دور من

1- محمد قرصو- نصوص مختارة عبد الحميد بن باديس- منشورات ANEP- الجزائر- 2005- ص112.

2- سورة المائدة- الآية 35.

3- سورة التوبة- الآية 88.

خلال إذاعي طرابلس وبنغازي<sup>1</sup>، أما في المرحلة الرابعة فقد عملت جبهة التحرير على إعلان وإعلاء صوتها من داخل الوطن وذلك بتأسيس إذاعة سرية تبث برامجها إلى المواطنين. 1-4: ظروف نشأة الإذاعة السرية الوطنية: بعد سلسلة التطورات الحاصلة ميدانيا في الشقين السياسي والمسلح وأخرى حصلت عبر الأمواج بعدما استفادت جبهة التحرير الوطني من دعم الأشقاء إذاعيا، بحيث خصصت تونس برنامج "صوت الأمة الجزائرية العربية الشقيقة"، والانحياز التام لإذاعة صوت العرب من القاهرة للقضية الجزائرية في 7 جويلية 1956م بدعوتها العرب في كل أقطارهم التطوع للكفاح الجزائري، كما تمكنت من الحصول على حق إذاعة برنامج "صوت الجزائر المكافحة" على الهواء مباشرة بإذاعة مصر<sup>2</sup>، وبذلك أصبحت للجبهة وسيلتها الخاصة لتوصيل الرسائل إلى الجزائريين وأصبحت أكثر خبرة في تعلمها من إذاعات الأشقاء، كما استغلت مظاهرات الطلبة في 19 ماي 1956م والتحاقهم بالثورة كفاءات خاصة في مجال الاتصالات والتقنية والإعلام، وعليه دخلت حرب الأثير مرحلتها الرابعة لتبدأ الثورة عنفوانها الأكبر ضمن الأسلوب الاتصالي بإنشاء الإذاعة السرية في 16 ديسمبر 1956م من داخل الجزائر باسم "صوت الجزائر المكافحة"، وهو اسم البرنامج الذي كان يبث من إذاعة مصر.

استمد ذلك العنفوان من حرية التحرك إذ أن "إنشاء الإذاعة السرية إبان حرب التحرير الوطني فتح أمام جبهة التحرير الوطني مجالا واسعا للتحرك" حسب المجاهد دحو ولد قابلية<sup>3</sup>، الذي صرح في حصة تلفزيونية حول الإشارة إبان حرب التحرير الوطني أن عبد الحفيظ بوصوف فكر في إنشاء إذاعة سرية لامتلاك مجال أكبر للتحرك في إذاعات الدول العربية رسمت خطوطا حمراء لا ينبغي تخطيها<sup>4</sup>.

1- الصادق دهاش- دور الإعلام الثوري في الثورة الجزائرية (إذاعة صوت الجزائر الحرة)- مجلة الدراسات التاريخية العسكرية- المجلد الرابع- العدد الثاني- جوان 2022- ص58. منشور على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/661/4/2/198289>  
2- روبرت ج- بوكميلر- مرجع سبق ذكره- صص 20-22  
3- موقع الإذاعة الجزائرية- الإذاعة السرية صوت الجزائر المكافحة في العالم- الجزائر- 14-12-2021- شوهده بتاريخ 12-30-2022 على الساعة 15:50 - عبر الرابط : <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/2373>  
4- المرجع نفسه..

نظرا لإستراتيجية تعطيل اتصال الخصم التي اتبعتها الاستعمار الفرنسي، قرر فريق الاتصالات القائم على إطلاق الإذاعة السرية على متن شاحنة صغيرة متنقلة من "نوع GMC- تم اقتناؤه من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة في المغرب"<sup>1</sup> بهدف إبعاد أعين مخابرات الاستعمار والمتعاونين معها، ومنها إفشال أسلوبي مصادرة الأجهزة والتشويش على البث الذي لم يتجاوز الساعتين في أوله بدءا من الساعة الثامنة مساء إلى العاشرة ليلا مستهله: "هنا إذاعة الجزائر حرة مكافحة.. صوت جيش التحرير وجهة التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر".

طورت قيادة الثورة- التي أثبتت تحكما في نضالها السياسي ودبلوماسيتها الخارجية- من أجهزة الاتصالات بالحصول عليها من الخارج؛ فأدخلت أجهزة أمريكية الصنع في مجال البث الإذاعي كجهاز BC610، ما مكنها من ضمان استمرارية البث اليومي لكن بالتوقيت نفسه، مستهله: نشيد "قسما"<sup>2</sup>، ثم أصبح البث عبر ثلاث فترات في اليوم، وكان أول ما بث في افتتاح الإذاعة السرية القران الكريم بطلب من المجاهد بوصوف الذي أصر على بث سورة الملك.<sup>3</sup>

هذا الإنجاز الذي زلزل فرنسا "فاستعانت بالحركي (عملاء فرنسا) لمعرفة موقع البث وقصافته بالقنابل مما تسبب في توقف البث لمدة سنة تقريبا، قبل أن يستأنف نشاطها"<sup>4</sup>، في ربيع 1957م أنشأت جهة التحرير محطة إذاعية سرية داخل الجزائر تسمى "إذاعة الجزائر الحرة" بأجهزة جديدة وموقع جديد يصل بثها إلى القاهرة، لذا عدّت كوسيلة تكميلية للإذاعات الموجهة من تونس والقاهرة.<sup>5</sup>

يمكن القول أن ظهور الإذاعة السرية وتطورها مر بمرحلتين: عرفت الأولى باللاإستقرار واجهت خطر "غوينو" الذي يحدد مكانها ويقتبلها لذا كانت متحركة متنقلة من

1- أحمد جبار- الإذاعة الجزائرية ودورها في تعزيز مسار الثورة ورافد من روافد التنمية بعد الاستقلال- قراءة تاريخية - مجلة تاريخ المغرب العربي- العدد8- الجزائر- 2017- ص 181.

2- موقع الإذاعة الجزائرية- مرجع سبق ذكره - شهود بتاريخ 30-12-2022 على الساعة 17:03 ،

3- وكالة الأنباء الجزائرية- الإذاعة السرية الذراع الإعلامية لثورة التحرير المجيدة- الجزائر- 16 ديسمبر 2021- شهود بتاريخ 31 ديسمبر 2022 على الساعة - عبر الرابط : <https://www.aps.dz/ar/algerie/118265-2021-12-16-14-22-18>

4- المرجع نفسه.

5- روبرت ج- بوكميلر- مرجع سبق ذكره - ص152.

مكان إلى آخر، واستمرت هذه المرحلة من 16 ديسمبر إلى سبتمبر 1957، وفي مرحلة ثانية شهدت الاستقرار بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية (19 سبتمبر عام 1958م)، وتعيين وزارة خاصة تسمى وزارة الأخبار، إذ كانت برامج الإذاعة تشمل التعليقات ونشر الأخبار إلى جانب برامج أسبوعية منها "تاريخ الإذاعة" و"صدى الجزائر"، كما تعد انطلاقة هذه الإذاعة بصفة دائمة وثابتة في عهد الحكومة الجزائرية المؤقتة بتاريخ 12 جويلية 1959 من منطقة الناظور المغربية<sup>1</sup>؛ إذ تجهزت الإذاعة بوسائل ومعدات تقنية، واستمر ذلك حتى سنة 1961م حين حظيت بأستوديو مجهز<sup>2</sup>.

#### 2-4: طاقم الإذاعة السرية الوطنية:

المؤسسون: كانوا في طليعة من فكروا في إنشاء إذاعة تبث من الجزائر تهدف إلى فك الحصار السياسي والعسكري والإعلامي الرهيب الذي طبقت السلطات الاستعمارية وترسانتها الدعائية ومن بين هؤلاء نذكر:

- عبد الحفيظ بوصوف: (1926 ميله - 1980 باريس): ولد بميلة في 17 أوت 1926 من عائلة فلاحية وثورية؛ فوالده كان إماما ومارس القضاء في جبهة التحرير الوطني وأخويه مسبيلين، نجح في البكالوريا سنة 1944 فدرس علم النفس، وانعكس تعليمه في شخصيته المتواضعة، يبعث في مرؤوسيه الثقة والاحترام والخشية، بل يعتمد استراتيجية الهدوء وفن المراوغة، ودقة الملاحظة بتحليل الأشياء ومعرفة الأشخاص<sup>3</sup>، وكان المدعو سي مبروك من أهم مسؤولي المنطقة الخامسة، وبعد أرضية الصومام أصبح قائدا لناحية وهران بمساعدة ثلاث ضباط هم الحنصالي وميسوم سرده شعبان وهواري بومدين، وكان هذا الأخير الأقرب إلى بوصوف الذي أشرف على جهاز المخابرات والاستعلامات؛ فسخر جميع الوسائل لخدمة الثورة<sup>4</sup>، بخاصة التقنية منها التي أسس عليها الإذاعة السرية.

1- الصادق دهاش- مرجع سبق ذكره - ص 59.

2- أحمد جبار- مرجع سبق ذكره - ص 181.

3- إسعد لهلاي- عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية- مجلة هيروودوت- العدد التاسع- الجزائر- مارس 2019- ص ص 59-60.

4- المرجع نفسه- ص 65.

- مسعود زقار: (1926 العلمية- 1987 مدريد): ولد بتاريخ 8 ديسمبر 1926 من عائلة ثورية فقيرة، درس المرحلة الابتدائية بالعلمة مسقط رأسه، انخرط في النشاط الكشفى بالعلمة والنضال السياسي، وكلفه ذلك الدخول إلى السجن في سنة 1945م، حيث قضى عدة أشهر ليستفيد سنة 1946م من عفو البرلمان الفرنسي، فيعود لنضاله السياسي تحت مظلة حزب الشعب وبعدها حزب جبهة التحرير الوطني، وفي جوان من سنة 1956 التحق بمركز قيادة الولاية الخامسة بوجدة، لتبدأ مغامرة مسعود زقار الذي اشتهر باسمه الثوري رشيد كازا نسبة إلى كازابلونكا أي مدينة الدار البيضاء بالمغرب. وهي التسمية التي أطلقها عليه بوصوف الذي كلف زقار في نفس السنة بإنشاء المصلحة الخاصة بسلاح الإشارات، المكلفة بتزويد جيش التحرير الوطني بالأسلحة والمتفجرات وأجهزة الاتصال اللاسلكي.

وبفضل العلاقات التي كونها مع ضباط أمريكيين تمكن بدهاء كبير من الحصول على أجهزة اتصال لا سلكي، وقام بعدها بجولة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وألمانيا ليووسع علاقاته بالممولين بالسلاح عبر عديد المناطق، وفي جويلية 1956 يعود إلى قائده بوصوف فيفاجئه باقتراحات جريئة تتعلق بإمكانية تدعيم الثورة بأسلحة متنوعة وأجهزة راديو، بما فيها الجهاز الذي استعمل في البث الإذاعي لصوت الجزائر بالناظور<sup>1</sup>.

#### الإعلاميون:

- عيسى مسعودي: (1931 وهران-1994- الجزائر): من أقوال هوارى بومدين: "تحرير الجزائر نصفه لجيش التحرير والنصف الآخر لعيسى مسعودي"، برز الإذاعي عيسى مسعودي بشكل لافت بفضل فصاحة لسانه وحنجرته الجهورية، وصوته الحماسي الثائر الذي يزيد المجاهدين قوة الاسمرار، والشعب رغبة الالتحاق بهم، "كان بمثابة الصوت الرمز والبارز في الثورة الجزائرية، نظرا لقوة حباله الصوتية التي تجاوزت أبعد حدود"<sup>2</sup>، كما قال عنه المجاهد لمن بشيشي، فمن هو هذا المجاهد بالصوت؟

1- سمير مخريش- قصة الرجل الذي حير فرنسا واستمال أمريكا- الجزائر- 05-10-2021- شهود بتاريخ 27 ديسمبر 2022-

الساعة 21:01- عبر الرابط: <https://www.echoroukonline.com>

2- موقع الإذاعة الجزائرية- مرجع سبق ذكره- شهود بتاريخ 30-12-2022 على الساعة 17:17.

ولد عيسى مسعودي في 1931م بحي المدينة الجديدة بوهران، والتحق بصفوف الثورة سنة 1956م، وأشرف على انطلاق برنامج صوت الجزائر العربية من الإذاعة التونسية، ثم انتقل إلى الإذاعة السرية؛ فكان رئيس تحريرها وأشهر مذيعيها، إذ كان مشرفا على برنامج صوت الجزائر الحرة، ثم إذاعات عربية أخرى بدءًا من سنة 1957م، حيث انتقل في 12 جويلية 1959م إلى إذاعة الناظور بالمغرب، ثم أشرف سنة 1961 على صوت الجزائر من إذاعة تونس، تجربته العربية هذه أهلتة لشغل مسؤولية القسم العربي بالإذاعة السرية الوطنية.

أما الأقسام الأخرى وهي قسم الأمازيغية، القسم الناطق بالدارجة الجزائرية والفرنسي والقسم الإداري، فقد أشرف عليها على التوالي كل من: كمال داودي، مصطفى تومي، ومحمد السوفي الذي كان أول مدير للإذاعة السرية بالجزائر.

بالإضافة إلى هؤلاء، ضمت الإذاعة السرية طاقما من الأسماء التي جاهدت بالقلم والصوت كوسيلة تدافع عن الجزائر وتسمع قضيتها، مثل: مدني حواس، عبد القادر حساني، عبد المجيد مزيان، الهاشمي تجيني، رضي بن الشيخ الحسين، خالد سفير، عبد العزيز شكيري، موسي سدار، علي قزاز، زهير إحدادن، عمر تريجي وعبد الكريم حسيني<sup>1</sup>.  
التقنيون: أوضح المجاهد الإعلامي مصطفى تومي أن تقني الإذاعة السرية الجزائرية اشتغلوا على تطوير وسائل البث؛ فنجحوا في ابتكار عدة أساليب نجحت في الإفلات من المخططات الفرنسية ومواجهة التشويش من خلال اختيار أمواج البث القصيرة لا الطويلة لأن هذه الأخيرة تتطلب طاقة كهربائية وأجهزة أكبر، وهو ما لم تكن تمتلكه الإذاعة السرية، وكذا تقريب موجات بثها من موجات فرنسا أو أي دولة لها علاقة طيبة معها، وبالتالي كانت كل عملية تشويش تقوم بها فرنسا تكون هي أول المتضررين وبعدها الدول الصديقة لها.<sup>2</sup>

3-4: أهداف الإذاعة السرية الوطنية: كان الهدف الأساسي لمن فكروا في تأسيس ذراع إعلامي للعلمين المسلح والسياسي متمثل في الإذاعة أن تقوم هذه الأخيرة بدور المواجهة

1- المرجع نفسه.

2- المرجع نفسه.

للدعاية الاستعمارية، وبمهمة التوعية والتنوير والتبليغ والتعريف بالقضية الجزائرية<sup>1</sup>، عبر مختلف مضامين البرامج في الإذاعة السرية بلغاتها الثلاث التي أذيعت بها، وهي اللغة العربية والفرنسية والأمازيغية، فبعد بث نشيد قسما تنطلق البرامج الإخبارية التي تتطرق إلى البلاغات العسكرية والتعليق السياسي، والرد على الإدعاءات الاستعمارية، بالإضافة إلى بث برامج تعبوية في إطار عمل إعلامي هدفه الأول تزويد الجزائريين بأخبار الثورة، وتطورات الأوضاع في الداخل والخارج<sup>2</sup> في معركة نضالية لرفع معنويات المناضلين، وزرع الثقة في نفوس الشعب، وينتهي البث بالأنشيد التي تخدم القضية الجزائرية منها الأغنية المصرية: "يا طيريا طايير خذ البشائر روح للجزائر".

كما قامت بعد انطلاقتها وفي تطورها بأدوار (أهداف) أخرى تتمثل في:

- شكلت دعما معنويا كبيرا للمجاهدين في الجبال من خلال الأخبار والبرامج التي تقدمها بأصوات حماسية.
- الإشهار للثورة بأقل تكاليف ممكنة.
- انتظام عمل الإذاعة السرية واكب مراحل الثورة الجزائرية وعزز انتصاراتها.
- دورها الإخباري ينشر مبادئ الثورة السامية.
- وجد فيها الفنان والمثقف الجزائري ملاذا خصبا للإبداع بالكلمة واللحن.
- شحذ همم الشعب الجزائري للالتفاف حول ثورته وقضيته العادلة.
- التعبئة والتوعية والتوجيه حتى تحقيق النصر.
- ساهمت الإذاعة السرية لاحقا بالتعريف بنشاطات الفرقة الفنية، التي تشكلت في 1958 بأمر من قيادة جبهة التحرير الوطني.
- الحديث عن زيارات المسؤولين في الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى الخارج.
- الخاتمة: تكتسي الثورة الجزائرية أهمية كبرى لتعدد معاركها السياسية والمسلحة والاتصالية طيلة سبع سنوات ونصف، فقد "تحقق الاستقلال الجزائري جزئيا بفضل توظيف البث الإذاعي الذي أسهم في تشكيل الآراء وأعاد توجيه الأفكار، ووحد الجزائريين

1- أحمد جبار- مرجع سبق ذكره - ص 181.

2- موقع الإذاعة الجزائرية- مرجع سبق ذكره- شوهد بتاريخ 2022-12-30 على الساعة 17:56.

في معركة مشتركة<sup>1</sup>، صارت قدوة للطامعين الطامحين إلى التحرر، وبرنامجا يدرس في التخطيط الحربي، ومنهلا للبحوث العلمية في الدراسات التاريخية، وحتى الأدبية في شقها النثري والشعري، حيث يتغنى بها الشعراء وبأساليبها المختلفة، ولعل ما قيل في الأسلوب الاتصالي يرتبط أيما ارتباط بالإذاعة السرية في إطار صيانة الذاكرة الجماعية للأمة، وتشكيل تصور الجمهور المتلقي لبعض من محطات الثورة المظفرة، وقد خلد الشاعر محمد بوزيدي محطة الإذاعة في قصيدة شعرية عنوانها "صوت الجزائر"<sup>2</sup>، يقول في أبيات منها:

صوت الكرامة للأحرار ترسله      على الأثير له في الحق إبلاء  
فصوتنا من صميم الشعب نرفعه      منه الصدى وإليه الصوت دواء  
تذيعه فتية قامت مجاهدة      حرب الإذاعة مثل السيف نجلاء  
خضنا المعارك في الأمواج دائرة      وخصمنا بسفيه القول عواء  
يغالط الشعب بالتمويه يخدعه      في قول زور وفينا الصديق نداء  
وفتية من ورا الأسلاك تحسبها      وقت الإذاعة جنت مسها الداء  
أين الدعايات والأبواق كم نطقن      فما لها اليوم يوم الفصل خرساء  
فما لها بالتشويش سافرة      قد خانها الصديق فهي اليوم ضوضاء  
صوت البطولة والأحرار تسمعه      في كل يوم له في النصر أنباء

الملاحق:

| السنة | المالكون | السنة     | المالكون |
|-------|----------|-----------|----------|
| 1952  | 222      | 1957      | 429      |
| 1953  | 259      | 1958      | 444      |
| 1954  | 277      | 1959      | 504      |
| 1955  | 312      | 1960      | 596      |
| 1956  | 384      | 1962-1961 | 674      |

جدول رقم 1: يمثل إحصائيات اليونسكو حول أجهزة الاستقبال الإذاعي بالجزائر

1- روبرت ج- بوكميلر- مرجع سبق ذكره- ص 9.

2- محمد بوزيدي- صوت الجزائر- مجموعة شعرية، قصيدة: صوت الجزائر- ط1- دار الكتاب العربي- الجزائر- 2011- ص133.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أحمد جبار- الإذاعة الجزائرية ودورها في تعزيز مسار الثورة ورافد من روافد التنمية بعد الاستقلال- قراءة تاريخية- مجلة تاريخ المغرب العربي- العدد 8- الجزائر- 2017.
- 2- إسعد لهلاي- عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية- مجلة هيرودوت- العدد التاسع- الجزائر- مارس 2019.
- 3- أمينة صماني- أهمية الصحافة في الثورة الجزائرية ما بين 1956-1957 جريدة المقاومة الجزائرية- المنظمة الوطنية للمجاهدين- الجزائر- مجلة أول نوفمبر- العدد 183- مارس 2017.
- 4- الصادق دهاش- دور الإعلام الثوري في الثورة الجزائرية- إذاعة صوت الجزائر الحرة- مجلة الدراسات التاريخية العسكرية- المجلد الرابع- العدد الثاني- جوان 2022- ص 58. منشور على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/661/4/2/198289>
- 5- بشير خلدون- تطور الإعلام في الجزائر وعلاقته بحركة التحرر الوطني- مقال منشور في: 6- Recueil de conférences Aspects de la société Algérienne - centre culturel Algérien - Paris- 1987- p227.
- 7- جمال قنان- قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر- منشورات المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر- 1994.
- 8- دورندان غي- الدعاية والدعاية السياسية. ترجمة رزق الله رالف- ط2- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- بيروت- 2002.
- 9- حنان شعبان- الخطاب الإيديولوجي للسياسة السينمائية الفرنسية أثناء غزو الجزائر رؤية نقدية- مقال منشور في كتاب الثورة التحريرية في السينما الجزائرية بين حقيقة الواقع وتجليات المتخيل- ط1- ألفا للوثائق للنشر والتوزيع- الجزائر- 2022.
- 10- رضا مالك- المجاهد جهاز الثورة الإيديولوجي- سلسلة ملفات وثائقية- رقم 42- الجزائر- د ت ن.
- 11- روبرت ج- بوكميلر- حرب الكلمات الجزائرية البث الإذاعي أثناء الثورة 1956-1962م- ترجمة أبو القاسم سعد الله- منشورات المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر- مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية- العدد الثامن- مارس 2007م- ص 11 نقلا عن الاتصالات الدولية- الصحافة والإذاعة والفيلم- اليونيسكو- باريس- 1950.
- 12- سمير مغربش- قصة الرجل الذي حير فرنسا واستمال أمريكا- الجزائر- 05-10-2021- شوهدي بتاريخ 27 ديسمبر 2022- الساعة 21:01- عبر الرابط: <https://www.echoroukonline.com>
- 13- صالح بن بوزة- وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال- المتحف الوطني للمجاهد- مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة- السنة الثانية- العدد الثالث- الجزائر- خريف 1995.
- 14- عبد الله شريط- الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955- منشورات المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر- 1995.
- 15- عمر سعد الله- ثورة التحرير الجزائرية مرحلة حاسمة في تاريخ القانون الدولي الإنساني- مقال منشور في كتاب أعمال الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة- منشورات وزارة المجاهدين- الجزائر- 2005.

- 16- عواطف عبد الرحمان- الصحافة العربية في الجزائر- دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية- المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر- 1985.
- 17- لزهري بديدة- معالم الإستراتيجية السياسية للثورة 1957-1960- المنظمة الوطنية للمجاهدين- الجزائر- مجلة أول نوفمبر- العددان 181-182- 1 جانفي 2016- 30 جوان 2016.
- 18- محمد بوزيدي- صوت الجزائر- مجموعة شعرية، قصيدة: صوت الجزائر- ط1- دار الكتاب العربي- الجزائر- 2011.
- 19- محمد حمدان- الأنظمة الإعلامية في المغرب العربي- مجلة دراسات إعلامية- عدد 43- ماي- جوان 1986.
- 20- محمد قرصو- نصوص مختارة عبد الحميد بن باديس- منشورات ANEP- الجزائر- 2005.
- 21- موقع الإذاعة الجزائرية- الإذاعة السرية صوت الجزائر المكافحة في العالم- الجزائر- 14-12-2021- شوهدي بتاريخ 2022-12-30 على الساعة 15:50- عبر الرابط: <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/2373>
- 22- نفيسة نايلي- صورة المرأة في من خلال السينما المغربية- دراسة تحليلية لعينة من الأفلام الجزائرية التونسية والمغربية في الفترة 2005-2009- م.ن.
- 23- نشأت الأطلس- الدعاية الإعلامية- منشورات الوطن- فلسطين- 1999.
- 24- هارتموت الزنهانس- فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر- ترجمة أحمد بن محمد بكلي- دار القصبة للنشر- الجزائر- 2015.
- 25- وكالة الأنباء الجزائرية- الإذاعة السرية الذراع الإعلامية لثورة التحرير المجيدة- الجزائر- 16 ديسمبر 2021- شوهدي بتاريخ 31 ديسمبر 2022 على الساعة- عبر الرابط: <https://www.aps.dz/ar/algerie/118265-2021-12-16-14>